مجازا وانما الشفيع مكانته عند الملك والملفظ لاظهار الغرض والله سبحانه وتعالى
مستغن عن التعريف ولو عرف الملك حقيقة اختصاص غلام الوزير به لاستغنى عن
التعريف وحصل العفو بشفاعة لا نطق فيها ولا كلام والله سبحانه وتعالى عالم به
ولو اذن للانبياء عليهم الصلاة والسلام بما هو معلوم له لكانت الفاظهم ايضا الفاظ
الشفعا واذا اراد الله تعالى ان يمثل حقيقة الشفاعة بمثال يدخل في الحس والخيال لم يكن
ذلك التمثيل الا بالفاظ مالوفة في الشفاعة ويدل على انعكاس النور بطريق المناسبة
ان جميع ما ورد من الاخبار عن استحقاق الشفاعة معلق بما يتعلق به صلى الله عليه وسلم
من صلاة عليه او زيارة لقبره او جواب المؤذن والدعاء له عقبه وغير ذلك مما يحكم
علاقة المحبة والمناسبة معه صلى الله عليه وسلم انتهى وقال الرازي الشفاعة ان يستوهب
احد لاحد شيا ويطلب له حاجة واصلها من الشفع اي صار زوجا **فايدة** ما اعتيد
على المنابر من الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الاذان الا الصبح
والجمعة فانهم يقدمونه عليهما والا المغرب فانه لا يفعل فيها لضيق وقتها احدثه
السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب وذكر بعض المورخين ان ابتداه بمصر والقاهرة
سنة احدى وتسعين وسبعماية لروية راها بعض المعتقدين ولا يخالف ما قبله
لاحتمال انه ترك بعد موت السلطان صلاح الدين الى هذا التاريخ او كان امره به في
ليلة الجمعة خاصة وصوب بعض المتاخرين ان ذلك بدعة حسنة يوجر فاعله بحسن نيته
وقريب منه قول شيخنا شيخ الاسلام زكريا سقى الله تعالى عهده في فتاويه الاصل مستحب
والكيفية بدعة الخامس عند القيام لصلاة الليل من النوم صح انه صلى الله عليه وسلم
قال يضحك الله الى رجلين رجل لقي العدو وهو على فرس من امثل خيل اصحابه فانهزموا
وثبت فان قتل استشهد وان بقي فذلك الذي يضحك الله اليه ورجل قام من
جوف الليل لا يعلم به احد فتوضا واسبغ الوضوء ثم حمد الله ومجده وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم واستفتح القران فذاك الذي يضحك الله اليه يقول انظروا الى عبدي
قايما لا يراه احد غيري السادس بعد الفراغ من التهجد اخرج النساي وابن ماجة

(هامش: قوله زوجا اي كان فردا صاحب الحاجة فصار بالشفيع له شفعا)

عن

عن عايشة رضي الله عنها قالت كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وطهوره فيبعثه
الله عز وجل لما شاء ان يبعثه من الليل فيتسوك ويتوضا ويصلي تسع ركعات لا يجلس
فيهن الا عند الثامنة ويحمد الله ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ويدعو بينهن ولا
يسلم ثم يصلي التاسعة ويقعد وذكر كلمة نحوها ويحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم
ويدعو ثم يسلم تسليما يسمعنا ثم يصلي ركعتين وهو قاعد كذا استدل بهذا على الترجمة
وهو عجيب فان الذي فيه هو الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في التشهد وليس فيه
صلاة بعد الفراغ السابع عند المرور بالمساجد ودخولها والخروج منها اخرج
اسمعيل القاضي عن علي كرم الله وجهه انه امر به في الاول وجاء بسند حسن لكن غير
متصل انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل المسجد قال اللهم صل على محمد وسلم ثم قال اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب رحمتك واذا خرج قال اللهم صل على محمد وسلم ثم قال اللهم
اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك واخرج الطبراني والبيهقي وابو داود والنساي
وابن ماجة وابن السني وابو عوانة وابن خزيمة وابن حبان في صحاحهم واصله في مسلم
اذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب
رحمتك واذا خرج من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي ابواب
فضلك وفي رواية ضعيفة كان صلى الله عليه وسلم اذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم
صل على محمد واذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد وفي اخرى اذا دخل احدكم المسجد
فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي ابواب رحمتك واذا خرج فليسلم
على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان قال الحاكم صحيح على شرط
الشيخين ورد بان فيه علة خفيت عليه لكنه حسن لشواهده الثامن في يوم الجمعة
وليلتها مر في ذلك احاديث اوايل الفصل الرابع في مبحث انه صلى الله عليه وسلم يبلغه
سلام من يسلم عليه وانه يرد على من يسلم عليه وبقيت في ذلك احاديث كثيرة ومن
ثم كتب عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ان انشروا العلم يوم الجمعة فان غايلة العلم
النسيان واكثروا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة وقال الشافعي رضي الله عنه

Copyright © King Saud University